الزراعة البيوديناميكية

دكتور وليد فؤاد ابوبطة

2015-03-31

هي ثورة زراعية مستحدثة في اوائل القرن العشرين وهي أحد انواع الزراعة النظيفة والتى تشترط استخدام مركبات معينة، وقد بدأت فى فرنسا ثم انتقلت الى المانيا عام 1924عندما قام الفيلسوف والعالم الألماني "رودلف شتينر" بعقد سلسلة من المحاضرات للمزارعين الذين طلبوا مساعدته فى ايجاد حل لمشاكلهم الزراعية التى يعانون منها بعنوان "هكذا تفعل النجوم بالنباتات" حيث قال "اننا لن نفهم حياة النباتات ما لم ناخذ بعين الاعتبار ان كل شيىء يحدث فى الارض هو انعكاس لما يحدث فى السماء".

وقام بنشر مقالاته عن الأسس الروحانية لأجل تجديد الزراعة، حيث قال ان النباتات لا تنموا فقط اعتماداً على خصوبة التربة فقط ولكنها تحتاج لدعم كونى يتدفق للنباتات عبر التربة المفعمة بالحيوية والنشاط كما ذكر أنه بينما كلما زاد عمر التربة الاستهلاكى تدريجيا فانها تصبح اضعف حيوية ونشاطا واقل قدرة على استقبال الطاقة الكونية اللازمة لتحسين نمو النباتات وتقوية مناعته ضد الافات وتحسين نوعية المنتج وقد اصبحت هذه المحاضرات والمقالات هي الأساس فيما بعد للزراعة البيوديناميكية حيث قام بوضع تصوره عن الزراعة وتوازنها مع الطبيعة.

وفي رؤية شتينر تعتبر المزرعة "كائن حي" وبالتالي فإن جميع الأعضاء ومكونات المزرعة مثل: الإنسان، والحيوان، والمحاصيل، والطبيعة، والتربة يجب أن يحدث بينهم توافق وتناغم. ويمتد تاثير الزراعة البيوديناميكية لمجال اوسع واشمل يتضمن التاثيرات الكونية للشمس والقمر والكواكب والابراج الفلكية حيث تهتم بتاثيرات الكون الغير مرئية على النباتات والحيوانات اضافة لاهتمامها بصفات المزارع نفسه " وعيه الفكري ومرونته وقدرته على تحليل الظواهر المختلفة ". كما يرى شتينران الارض كائن حي له ايقاع شهيق وزفير مشابه لنا لذا فانه يربط فترات صعود وهبوط القمر بدورة شهيق وزفير الارض وأوضح أننا يجب أن ننشط انطلاق العناصر الغذائية من المادة العضوية بالتربة، ونعتمد على ذلك بدلاً من اعتمادنا على استخدام الأسمدة الكيميائية المصنعة.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية قام أتباع فلسفة شتينر في ألمانيا بتأسيس "جمعية أو رابطة الديميتر" لمساعدة المزارعين ومراقبة طرق الإنتاج الزراعي وتشجيع منتجات الزراعة البيوديناميكية. ومن هذا المنطلق فإن الزراعة البيوديناميكية تعتبر أن الأمراض النباتية تحدث كنتيجة لمنع التوافق بين عناصر البيئة عند استخدام المبيدات الكيميائية المصنعة، وذلك بالطبع لا يحفز ويقوي "القوي الداخلية أو جهاز المناعة في النبات لمقاومة الأمراض". وتبني الزراعة البيوديناميكية على العلاقة بين ثمانية عناصر هي التربة وعمليات الحرث وتجهيز التربة والمهد الصالح لانبات البذور و الكومبوست وإعداده والتوافق بين البيئة والطبيعة وتربية النبات وتربية الحيوان والعمالة والعدالة الاجتماعية والتسويق.

تعتبر الزراعة البيوديناميكية في الاساس زراعة عضوية حيث يمكن القول بان الزراعة البيوديناميكية هي زراعة عضوية ولكن لا يمكن قول العكس حيث يتم فيها الالتزام التام بكل الشروط والمعايير المطلوبة في الزراعة العضوية لكن يضاف إليها بعض المركبات البيوديناميكية والمسموح بها وفقا لقوانين الزراعة العضوية ولا يستخدم فيها مركبات النحاس المسموح بها الزراعة العضوية. وتستخدم في الزراعة البيوديناميك مستخلصات نباتية تضاف الى الكمبوست والارض قبل الزراعة ومنها ما يتم رشه على النباتات اثناء النمو وخاصة اثناء فترة التزهير ومنها ما يلي:

1. – المستحضر BD 500 (مستحضرسماد القرون) ويرش في فترة صعود القمر.
2. المستحضر 501 (الكوارتز سيلكا).
3. مستحضر الاشيليا 502.
4. مستحضر الكاموميل البري 503.
5. مستحضر الحريق 504.
6. مستحضر قلف البلوط 505.
7. مستحضر تراكساكم 506.
8. مستحضر فاليرياتا 507.

وهناك حالياً قسم خاص بالزراعة البيوديناميك بمركز جوته (دورناك، سويسراويعد المركز بمثابة نقطة التقاء من خلال الدورات والمؤتمرات والأنشطة العملية حول المزارع كما تنعقد به المؤتمرات الدولية السنوية حول الزراعة البيوديناميكية في شهر فبراير من كل عام. ويوجد في مصر الجمعية المصرية للزراعة البيوديناميكية وكذلك في المغرب كما توجد جمعية للزراعة البيوديناميك في الهند.

البريد الإلكتروني للكاتب: wabobatta@yahoo.com